

المعالم الرئيسة
للأسس التاريخية والفكرية
لحركة حزب السلامة في تركيا

بقلم

الدكتور محمد حرب عبد الحميد

المعالم الرئيسة للأسس التاريخية والفكرية لحركة حزب السلامة في تركيا

بقلم

الدكتور محمد حرب عبد الحميد

في القرن السابع الهجري أصدر السلطان « علاء الدين كيقيباذ » الذي كان يحكم الأناضول باسم دولة السلاجقة ، منشورا سمي في التاريخ باسم منشور رمضان ٦٧٣ هـ منح بموجبه قبيلة تركية قدمت من آسيا الوسطى ، مكانا على الحدود البيزنطية السلجوقية وهذه القبيلة هي التي كونت دولة العثمانيين فيما بعد . وفي منشور رمضان هذا وردت عبارة : « الملك بالعسكر ، والعسكر بالمال ، والمال بالعمران ، والعمران بسطوة الدولة وسطوة الدولة لا تكون إلا بالعدل »^(١) .

وبهذا العدل اشتهر الأمير فخر الدين عثمان الذي تسمت الدولة باسمه ، واشتهاره راجع إلى أنه لم يكن يقدم على عمل إلا إذا كان علماء الدين يقرونه . وكان كلما فتح الله عليه أرضا في دولة بيزنطة ، كان يسرع بتطبيق الشريعة الإسلامية عليها^(٢) .

ومن عهد عثمان (ت ١٣٢٦ م) وعلى مدى ستة قرون ، احتلت الدولة العثمانية موقعها في التاريخ .

في القرون الثلاثة الأولى من عمر هذه الدولة العثمانية ، كانت قوية الجانب ، عزيزة ، تشكل بمفردها القوة العظمى في العالم ، فعرفت هذه الفترة باسم عصر التطور والازدهار . وفي هذه الفترة ظهرت أسماء أضاءت تاريخ العالم عدلا ومعرفة من العثمانيين وظهر اصطلاح « الأمان العثماني » ويقصد به سلطة الدولة المحسوسة في كل بقاعها حتى النائية منها^(٣) .

وأسماء : « محمد الفاتح » وحياته العدلية و« سليم الأول » ومناصرة المسلمين ضد نصارى أوروبا وحماية منطقة الخليج من البرتغاليين والصفويين و« سليمان القانوني » وتشريعاته ، أسماء أخذت نصيبها من الاتصاف بالعدل وتطبيق الشريعة الإسلامية ، وكانت الدولة في هذه القرون الثلاثة تطبق أحكام الشرع الإسلامي^(٤) .

وفي القرن الرابع من عمر الدولة العثمانية ، كان العمل بالشرع قد بطل في قسم منه ودخلت الدولة العثمانية في مرحلة التوقف ، وفي القرن الخامس من عمرها عاشت هذه الدولة مرحلة التخلف ، وفي القرن السادس منه عاشت فترة انهيارها الذي تم عام ١٩٢٢ م بظهور دولة تركيا الجمهورية ^(٥) .

في مرحلة التوقف والتخلف بحثت الدولة العثمانية في أسباب توقفها وتخلفها ، لم تبحث عن الداء فيما صارت إليه الأمة في الأمة نفسها وإنما اتجهت إلى الغرب المتفوق مدنيا لكي تأخذ عنه لتصلح نفسها ^(٦) .

وبدأت عملية التغريب في الدولة العثمانية في أخذ السلاح وتمثل نظم الجيوش الأوروبية وتوسيع نطاق التجارة بين العالمين الإسلامي العثماني والنصراني الأوروبي ، وتسربت أثناء ذلك القوانين التجارية الأوروبية وقوانين البحرية والجزاءات الأوروبية وغيرها ، وأخذ ذلك مكانته في الواقع العثماني ^(٧) .

وفي إطار التغريب انتقلت تجارة الذهب من أيدي المسلمين العثمانيين إلى يد اليهود والأرمن في البلاد . وفي إطار التغريب أيضا دخل الفكر الماسوني إلى البلاد وتكونت المحافل الماسونية . ودخلت البلاد المظاهر التغريبية نتيجة انضمام سفير عثماني أرسلته الدولة إلى أوروبا لتشخيص الداء وهو « يكرمي سكر محمد جلبي » ^(٨) (ت - ١٧٣٢ م) .

وعندما تولى السلطان محمود الثاني (توفي عام ١٨٣٩ م) - وهو المعاصر لمحمد علي باشا في مصر - ألغى الجيش الانكشاري عقب مذبحه كبرى ، نتيجة لعدم قدرة السلطان السيطرة عليه - وأقام مكانه جيشا على نظام أوروبي جديد ، وهذا أدى به إلى القيام بتحديث الأسلحة وقام بجانب هذا بتغييرات شكلية قلدها فيها الغرب تقليدا أثار سخرية الناس مثل وضع صورته في معسكرات الجيش وأداء التحية العسكرية لها ^(٩) .

ولما مات محمود الثاني تولى بعده السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ - ١٨٦١ م) وكان شابا صغيرا فوجهه وزيره رشيد باشا ، وكان هذا الوزير أكبر شخصية ماسونية في وقته وقد احتضن الماسونيين العثمانيين ، ووجه أجهزة الدولة نحو البعد عن التراث الإسلامي ، والتمسك بتمثل أوروبا . وفي حماية رشيد باشا ظهرت وتطورت المعارضة للفكرة الإسلامية ^(١٠) .

قام عبد المجيد بتشجيع وزيره رشيد باستحداث دستور على النمط الغربي سمي بالتنظيمات ، والمقصود بالتنظيمات إعادة تكوين دولة العثمانيين الإسلامية على أسس غربية ^(١١) .

ومما يلفت النظر هنا أن بعض مواد هذا الدستور نصت على عدالة القوانين وعلى المساواة بين رعايا الدولة تماما وبالتالي نص هذا الدستور على تجنيد اليهود والنصارى في جيش الدولة ، وهي التي تحارب منذ خمسة قرون سابقة على هذا الدستور ، جيوش النصارى في أوروبا ، وكانت الدولة ما تزال حتى حينها تعيش الصراع الإسلامي — النصراني ^(١١) .

ولما مات عبد المجيد خلفه عبد العزيز (ت ١٨٧٦ م) وقام باستوزار مدحت باشا ، وهذا أحد تلامذة رشيد باشا ، ومدحت هذا إداري جيد أثبت كفاءة على المستوى الإداري في الدولة لكنه كان أحد أعمدة الفكر الماسوني في دولة المسلمين العثمانية ^(١٢) . وكوّن مدحت باشا الحماية اللازمة لتيار فكري ينادي بديمقراطية على نظام الغرب وسمي هذا بالعثمانيين الجدد ، واستطاع هذا التيار التحكم في السلطان عبد العزيز ، وقتل السلطان عندما أراد التحرر من سيطرة هذا التيار . وعين الثوار السلطان مراد بديلا عنه ولكن هذا أصابه الخبال بعد أيام من توليه . وسبب تعيين الثوار لهذا السلطان أنه كان منذ إمارته ماسونيا ^(١٣) وعندما تولى عبد الحميد العرش عام ١٨٧٦ م ، وجدنا أنه يمكننا تحديد العوامل التي شكلت تفكيره على النحو الآتي :

- ١ — غزو الفكر الغربي للدولة العثمانية سياسيا واجتماعيا .
- ٢ — فساد المالية العثمانية والعجز الضخم بها نتيجة مظاهر الترف الغربي .
- ٣ — هجمة الغرب العسكرية على أراضي المسلمين وتأهب أوروبا لالتهام الدولة العثمانية حال وقوعها .
- ٤ — التجمع اليهودي العالمي وانتهازه ظروف الدولة العثمانية لاقتطاع جزء منها لاستيطان اليهود .
- ٥ — ضخامة نفوذ المحافل الماسونية .
- ٦ — اشتداد نفوذ الدول الأجنبية في أجهزة الدولة العثمانية ^(١٤) .

كما أن التناقض كان ظاهرا في الدولة بين طبقة المثقفين أصحاب النفوذ وهم الذين يسيطرون على تطور الدولة ويوجهونها توجيهها غريبا وبين الأهالي وهم الذين يرون ضرورة الأخذ بالشرعية ^(١٥) .

وأصبحت الطبقة الحاكمة من الوزراء وما دونهم يرون في الشخصية الغربية مثالا أعلى لهم ، وكذلك كان كتاب الأمة من أصحاب النفوذ ، بينما كانت الأهالي ما تزال تطلق على الشخص الأوربي لقب « كافر » ^(١٦) .

وأصبح المثقف العثماني صاحب النفوذ يتشدد بالألفاظ الأوربية في حديثه اليومي ، ويتحدث عن أدباء الغرب وشعرائه بدلا من أن يتحدث في الأدب الإسلامي ورجاله ، وأخذت المؤلفات العثمانية عن الآداب الأجنبية تنتشر ، وكتب الفكر الفرنسي تترجم إلى اللغة العثمانية ،

وقلّ التأليف في آداب الشعوب الإسلامية وأخذ أبناء الطبقة الراقية يتجهون لتعلم اللغات الأوربية ويهملون لغتهم العثمانية حتى ظهرت الأخطاء الإملائية الكثيرة في اللغة العثمانية في إملاء طلاب المدارس والجامعات ، ولم يعودوا قادرين على التحدث بلغة عثمانية سليمة ، بل وظهرت في « استانبول » إعلانات عن معاهد يفتتحها الأجانب لتدريب أبناء المسلمين على أنواع الرقص الغربي^(١٧) . ومن جانب آخر ظهر التحدث عن ضرورة الديمقراطية بمفهومها الغربي لجهاز الدولة العثمانية . وظهر تيار القومية في بلد كانت ميزته أنه مكون من شعوب عديدة وقوميات عدة ولا يشكل العنصر التركي في السلطة إلا قمتها متمثلة في السلطان^(١٨) .

ارتكزت قوة الفكر الغربي داخل المجتمع العثماني على دعامتين :

الأولى : التيار السياسي المتمثل في جماعة العثمانيين الجدد وتركيا الفتاة ثم الاتحاد والترقي .

الثانية : المحافل الماسونية التي كانت تحميها السفارات الأجنبية ذات النفوذ القوي في العاصمة .

ويجب الإشارة هنا إلى أن زعماء الاتحاد والترقي الكبار — باستثناء أنور باشا — كانوا ملتزمين بالفكر الماسوني^(١٩) .

وأمام هذه المخاطر أحيا السلطان عبد الحميد فكرة تجمع الشعوب الإسلامية تحت قيادته وهذا ما سمي بالجامعة الإسلامية . وهذه الجامعة هي التي قال عنها « أرنولد توينبي » (إن عبد الحميد كان يهدف من سياسته الإسلامية تجميع مسلمي العالم تحت راية واحدة ، وهذا لا يعني إلا هجمة مضادة للمسلمين ضد هجمة العالم الغربي على عالم المسلمين)^(٢٠) .

وقدم عبد الحميد مشروعات كثيرة في هذه الفكرة منها : الدعاة الذين وصلوا لكل أطراف العالم ، والجامعة الإسلامية الحميدية في بكين ، وسكة حديد الحجاز ، ثم المشروع الذي رفضه علماء الدين وهو تعريب الدولة العثمانية^(٢١) .

وعندما تولت جمعية الاتحاد والترقي الحكم في الدولة العثمانية ، كان معنى هذا ترك العمل بكل بقايا الفكر الإسلامي في التشريع واستبداله بمفاهيم الثورة في أوروبا وهي الحرية والعدالة والمساواة^(٢٢) . وقد أثر في فكر ضباط الاتحاد والترقي ، الكتاب اليهود أصحاب فكرة القومية : « دوركايم » — « فامبري » من خارج الدولة « وموئيز كوهين » اليهودي العثماني الذي كان من أعضاء جمعية الاتحاد والترقي ومن الذين شجعوا الضباط في توجيه الدولة — بعد عبد الحميد — إلى فكرة تجمع الترك في دولة عالمية واحدة وهي ما نطلق عليه الطورانية^(٢٣) .

ودخل ضباط الاتحاد والترقي بالدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى التي انتهت بنهاية الدولة العثمانية وقيام تركيا على أنقاضها .

وكانت تركيا بقيادة مصطفى كمال أتاتورك قد حددت طريقها على أساس المبادئ الآتية :

- ١ — الالتزام بالفكرة القومية وحصرها في مفهوم الأرض التي سالت دماء الأتراك في الحرب العالمية الأولى للحفاظ عليها وهي تركيا .
- ٢ — الالتزام بسياسة التغريب في الفكر وشكل الدولة .
- ٣ — الالتزام بفصل الدين عن الدولة والنص على ذلك في الدستور .
- ٤ — إلغاء الخلافة .
- ٥ — التعاون مع الغرب .
- ٦ — إصدار القوانين التي تكمل صورة التأثير التركي بالمثل الأعلى الأوروبي مثل قانون إلغاء الحجاب وفرض الزي الأوروبي على الأتراك^(٢٤) .

واتبعت الحركة الكمالية في تطبيقاتها العلمانية وسائل كثيرة ، وسنشير هنا إلى ما يتعلق بتطبيقاتها تجاه التراث ، فقد أصدرت الحكومة الكمالية قرارا بإلغاء وزارة الشريعة والمحاكم الشرعية وإخراج المواد ذات الصلة بالدين من منهاج المدارس والجامعات ووجه الكتاب إلى الكتابة في العلمانية ، وكان أتاتورك قد أقام نظام الحزب الواحد ، وهو حزب الشعب الذي أخذ يعمل بجهد في سبيل نشر الفكرة القومية ، وأنشأ مجمع اللغة التركية فاستبعد هذا المجمع الكلمات الإسلامية — وخاصة ذات الأصول العربية من اللغة التركية — واستبدلها بكلمات أوربية وكلمات تركية مهجورة^(٢٥) .

ثم قامت الحكومة بمصادرة ومحكمة علماء الدين الذين أفتوا أو كتبوا كتباً ورسائل مضادة للتطبيقات العلمانية ، وأسوق مثالا على هذا رسالة أصدرها العالم التركي « عاطف أفندي » وهي رسالة عن « القبعة » ، وأن لابسها إذا كان يقصد التشبه بالكفار فهو منهم ، وكانت الرسالة قد صدرت قبيل ظهور القانون التركي الذي يجبر من يعيش في تركيا على استخدام القبعة فقط أو يترك رأسه عارية . ولكن هذا الشيخ قدم للمحاكمة وصدر عليه الحكم بالإعدام . وكان لهذا أثره في الرأي العام التركي ، فقوة السلطة جعلت الناس يفكرون كثيرا قبل الإقدام على الكتابة أو الوعظ ، وزاد في شدة هذا الجو المشائق التي أقامتها الأحكام العرفية التركية في ديار بكر لشنق الشيخ « سعيد الكردي » الذي قام بثورة مسلحة ضد الحكومة نتيجة لإلغائها الخلافة الإسلامية إلا أن المصادر الحكومية تتهم الشيخ بأنه حرض على قيام ثورة كردية^(٢٦) .

وكان إغلاق المدارس الدينية التركية عاملا من عوامل التطبيقات العلمانية الكمالية وكان لهذا أثره البالغ أيضا في عدم تخريج دعاة للدين الإسلامي . وأقامت بدلا منه كلية للإلهيات^(٢٧) .

ولما صدر الدستور التركي في العهد الكمالي الأول وصل إلى حذف الفقرة التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة ونص على عدم الدعوة إلى الإسلام والدعوة في المفهوم الغربي تقابل الدعاية في اللغة التركية ... Propaganda وما زال الدستور التركي يعاقب بالحبس من يقوم بالدعاية للفكرة الإسلامية^(٢٨) .

وظهرت الإجراءات الكمالية في العهد الكمالي الثاني الذي رأسه « عصمت إينونو » وهي إجراءات خالفت مفهوم العلمانية الحيادي بين الأديان واتجهت لمصادرة كتب التراث الإسلامي ومنع تحفيظ القرآن أو التعامل به وبدأ في التصور أن الفكر الإسلامي يأخذ طريقه إلى الاضمحلال . لكن الرغبة الأكيدة في نفوس الأتراك ومن يعيش داخل تركيا من المسلمين ظهرت في شكل مقاومة سلبية وهادئة في تحفيظ القرآن سرا ودون علم من الحكومة . وكان المتصوفة الأتراك النقشبنديون بخاصة قد أخذوا على عاتقهم هذه المهمة^(٢٩) .

ونتيجة لكبت حزب الشعب الجمهوري الحكومي وأحداث الديمقراطية في تركيا قام « جلال بايار » أحد أعوان أتاتورك وبعض صحبه من حزب الشعب بالانسحاب من الحزب وتكوين الحزب الديمقراطي ومن أصحاب « بايار » كان « عدنان مندريس » . ونتيجة للعود التي أعطاها هذا الحزب للمسلمين — من فتح مدارس للأئمة والخطباء وإعادة الأذان إلى اللغة العربية والسماح ببعض الحريات الدينية وتخليص الاقتصاد من دائرة الحزب المغلقة وإعطاء الحرية الفردية الاقتصادية — اكتسح الحزب الديمقراطي الانتخابات وأصبحت مقاليد السلطة العليا في البلاد في يديه وتمتع أصحاب الفكرة الإسلامية ببعض الوجود ، وإن كان هناك بعض الكتاب من الأتراك أنفسهم يتهمون « جلال بايار » بالماسونية وأن « عدنان مندريس » هو الذي استصدر قانون حماية أتاتورك الذي لم يصدر في عهد أتاتورك نفسه . وهناك كتاب أتراك أيضا قالوا إن الحزب نجح في تقلد السلطة لكنه فشل في تكوين (كوادر) تتغلغل في المجتمع وفي أجهزة الدولة^(٣٠)

وعلى صعيد الحزب المنافس وهو حزب الحكومة « حزب الشعب الجمهوري » فقد أحدث انقلابا سلميا داخل صفوفه ونتج عنه استبعاد « عصمت إينونو » من رئاسته ليتولاها صحفي تركي هو « بولند أجاويد » ونجح أجاويد هذا في إدخال الاشتراكية في الحزب وبث الدعاية بين العمال والحصول على أصواتهم الانتخابية وكان هذا بديلا عن ضعف مركز الحزب لدى الناحيين نتيجة فترة سيطرته على أمور الدولة أيام تفرده بالسلطة^(٣١) .

وظل الحزب الديمقراطي برئاسة مندريس يتولى الحكم نتيجة التأييد الشعبي له حتى قام الجيش التركي وهو الهيئة التركية المتعاهدة بحماية مبادئ « أتاتورك » بانقلاب عسكري على حكومة مندريس عام ١٩٦١ وأعدم مندريس وبعض صحبه وألغي الحزب الديمقراطي^(٣٢) .

واجتمعت فلول الحزب الديمقراطي وكونوا حزبا جديدا أطلقوا عليه حزب العدالة برياسة المهندس « سليمان دميرال » وظل هذا الحزب يتبع مبدئين هامين الأول : التعهد بالمحافظة على العلمانية ، والثاني محاولة كسب الناخبين عن طريق السماح ببعض الحريات للتيار الديني (٣٣) .

وكان التيار الديني في تركيا في هذه المرحلة قبيل ظهور حزب السلامة عبارة عن الآتي :

١ — تيار المتصوفة المناوئين للحركة الكمالية الذين حافظوا على التراث الإسلامي بمفهومهم وواصلوا تحفيظ القرآن سرا .

٢ — تيار أتباع « بديع الزمان سعيد النورسي » والذين سُموا بالنورسيين وبالتعبير التركي نور جيلر (٣٤) .

وكان همُّ التيار الأول هو الحفاظ على العبادات الإسلامية في نفوس الناس في تركيا ، وكونوا جمعيات للانفاق على طلاب مدارس الأئمة والخطباء للإكثار منهم وتعويض النقص الذي نتج عن اختفاء الدعاة الإسلاميين عندما اصطدم بهم الحزب الحاكم .

والتيار الثاني (النورسية) قصد دعوة الناس خاصة الشباب منهم إلى الإيمان ، وانقسم اتباع هذا التيار إلى أقسام ثلاثة رئيسة أخذ الخلاف منها مبلغا كبيرا . ولم يكن لدى التيار الأول ولا الثاني مفهوم واضح لأسس الفكرة الإسلامية في الدولة ، وعلاقات المسلمين بغيرهم . كما كان هذان التياران يؤيدان من الوجهة السياسية حزب العدالة . ثم ظهر أستاذ الميكانيكا في الجامعة التكنولوجية في استانبول وهو البروفيسور نجم الدين أربكان بفكرة حزب إسلامي جديد فالتف حوله الأنصار .

ونتيجة لبعض المخالفات الدستورية التي وقع فيها الحزب مثل مناداته بالإسلام نظاما للحكم ، ومخالفات قانونية مثل عدم تعليق صورة مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الجمهورية في تركيا ، بالإضافة إلى بعض الأمور الأخرى ، صدر قرار بحل الحزب . ولم يرض الأنصار بذلك فكونوا حزبا جديدا أطلقوا عليه اسم حزب السلامة الوطني (٣٥) .

والجدير بالملاحظة أن مفهوم الوطنية في اللغة التركية يجمع أحيانا بين الإسلام والوطنية المحلية لذا أتخذ الحزب لنفسه صفة الوطنية بهذا المعنى . تفاديا للوقوع في المخالفات الدستورية (٣٦) .

وكانت الأسس الفكرية التي أعلنها قادة الحركة لتبرير قيامهم بتأسيس حزب هي :

١ — أن الأحزاب التركية الرئيسة هي :

(أ) حزب الشعب الجمهوري وينادي بالاشتراكية .

(ب) حزب العدالة وينادي بالرأسمالية .

(جـ) الحزب القومي وينادي بدولة قومية تركية .

٢ — أن حزب العدالة قد أعطى فكرة عن أنه حزب الإسلام الممكن ، مع مخالفته — كما يتصور أنصار السلامة — للإسلام في كثير من مبادئه الرئيسة فهو يؤيد العلمانية كما جاء بها أتاتورك ، والإسلام يتعارض مع العلمانية ، كما أن حزب العدالة يعتمد على الرأسمالية مذهبا اقتصاديا والإسلام يخالف الرأسمالية ^(٣٧) .

أما التيارات الرئيسية التي تشكل منها الأنصار في حركة السلامة فهي :

(أ) تيار التكنولوجيين الإسلاميين من مهندسين وأساتذة الجامعات وهم أتباع الطريقة النقشبندية ، والذين تربوا في ظروف عصيبة وكانوا يأخذون الإسلام بعيدا عن أعين الحكومة .

(ب) تيار الأنصار من الطلاب الأتراك الذين عاشوا حياتهم الدراسية في أوروبا ، وهؤلاء اتصلوا بالحركات الإسلامية العالمية وتأثروا بأبعاد الفكر الإسلامي في مناطق مختلفة ^(٣٨) .

(جـ) تيار أتباع « بديع الزمان سعيد النورسي » .

وعلى ذلك كانت التيارات الفكرية في حركة حزب السلامة كالآتي :

١ — « تيار التصوف » وكان يقنع بالمحافظة على الإسلام في وجدان الناس وعباداتهم .

٢ — « تيار النورية » وكان يقنع بتدريس رسائل النور ، التي ألفها بديع الزمان سعيد النورسي للمحافظة على إيمان الناس .

٣ — « تيار الطلاب العائدين من أوروبا » بما يحملونه من فكر حركي إسلامي .

أعود إلى القول بأن الانفراجة التي حدثت في التفكير الصوفي في تركيا بالسماح للمشايخ بقرأة الكتب الإسلامية الواردة إلى تركيا من العالم العربي والإسلامي وتشجيعهم على ترجمتها . أدت إلى تطوير أخذ الناس من الفكر العبادي — إن جاز التعبير — في أوساط المتصوفة الشباب إلى تمثل مفهوم الدين والدولة في الإسلام .

وأول الكتب التي أضافت مفهوم الحركة الإسلامية إلى الأتراك كانت كتابات « سيد قطب » ، أولا ، في كتابه « العدالة الاجتماعية في الإسلام » ثم قيام « ماهر إيز » أستاذ التصوف في « المعهد الإسلامي العالي » بقرأة الأصل العربي لكتاب « سيد قطب » في ظلال القرآن ثم ترجمته شفاها على مجموعة الشباب المتحمس للإسلام . وكان ضمن هذه الحلقة أساتذة في كليات الإلهيات الآن ، وكان أبرز هؤلاء الطلبة « نجم الدين أرباكان » الذي أصبح فيما بعد رئيس أول حزب إسلامي في تركيا .

ثم تُرجم « في ظلال القرآن » وطبع في « استانبول » ثم كتب « المودودي » ولاقت إقبالا من النخبين المؤيدين للحزب ، ثم ترجمت رسائل الإمام « حسن البنا » مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر إلى اللغة التركية وأحدثت تيارات فكرية خاصة بين شباب الجامعات والمدارس .

وعندما تطور فكر حزب السلامة في تمثل مفهوم الفكرة الإسلامية في الدين والدولة والمجتمع ، بدأ الخلاف يدب بينه وبين جماعات سعيد النورسي التي كانت ما تزال على رأيها في تأييد حزب السلامة . وهذا الاختلاف أساسه :

١ — أن حزب السلامة له مفهومه السلفي في الخلافة والخليفة . والنورسيون يرون — أن الخلافة يمكن أن توكل إلى مجلس الأمة منتخبا أو معيناً^(٣٩) .

٢ — أن حزب السلامة يرفض فكرة التقارب الإسلامي المسيحي ، والنورسيون يرون أن الاتفاق مع أهل الكتاب أمر وارد في رسائل النور .

٣ — أن حزب السلامة يتصور أن الرأسمالية تتعادل في خطرهما على الفكرة الإسلامية مع الاشتراكية الشيوعية . والنورسيون يرون أنه يمكن للمسلم التكتل مع مذهب أهل الكتاب ومع الدولة الرأسمالية الكبرى ضد الشيوعية والإلحاد وزحفها على العالم الإسلامي^(٤٠) .

٤ — أن حزب السلامة تتعدد فيه مصادر الفكر الإسلامي المعاصر ، ويرى النورسيون أنه يجب الاقتصاد على دراسة رسائل النور ففيها ما يحتاجه المجتمع التركي ، وهو تقوية أسس الإيمان خاصة وأن « بديع الزمان » يقول : بأن الحزب الإسلامي لا ينبغي أن يقوم إلا إذا كانت نسبة المسلمين المتفهمين للإسلام والعاملين من أجل إقامة المجتمع الإسلامي ٧٠ — ٨٠ ٪ من مجموع المسلمين^(٤١) .

ووصل الخلاف بين حزب السلامة الذي كان يعارض تأييد المسلمين لحزب العدالة لأنه يعتبره حزبا رأسماليا يساند الصهيونية العالمية وبين جماعات النور المؤيدة لحزب العدالة أن يقول أنصار السلامة بتغلغل الفكرة الماسونية في أعضاء حزب العدالة ، وأن المسلم الذي يؤيد حزبا يساعد الصهيونية يكون قد خرج عن الوعي الإسلامي ، وعلى هذا تصدى أحد زعماء النورية المنتمين إلى حزب العدالة بالهجوم صراحة في خطبه المطبوعة على الشرائط المطروحة للبيع في الأسواق ، على حزب السلامة واستخدم لفظة « فليفقد كل من هاجم أخاه المسلم ويتهمه بالتعامل مع الصهيونية العالمية ، قدرته على النطق »^(٤٢) .

إن البيان الذي ألقاه البرفسور « نجم الدين أربكان » في مؤتمر السيرة النبوية بالدوحة والذي نشرت مجلة المجتمع الكويتية ترجمة كاملة له وقت انعقاد المؤتمر ، أقول : إن هذا البيان قدم

مبادئ حزب السلامة للعالم الإسلامي مباشرة ونظرتها في التعاون الدولي الإسلامي وطرح في هذا المؤتمر الأفكار التالية :

- ١ — إقامة سوق إسلامية مشتركة ، والمعروف أن حزب السلامة يعارض بشدة السوق الأوروبية المشتركة وموقف تركيا منها .
- ٢ — إقامة أمم متحدة إسلامية .
- ٣ — إقامة برنامج لتعاون الجامعات في العالم الإسلامي وتكاملها تخصصياً .
- ٤ — إقامة نظام دفاعي إسلامي مشترك .
- ٥ — العمل على إصدار الدرهم الإسلامي الموحد .

وبينما حزب السلامة يقوم بكسر الحواجز بين تركيا والعالم الإسلامي ، ويحاول إرساء مبادئه عن طريق أجهزته الإعلامية وبواسطة مراكزه ، قام انقلاب الجيش في سبتمبر ١٩٨٠ م . في تركيا ليلغي الأحزاب ومنها حزب السلامة الوطني .

* * *

المصادر والحواشي

١ — نهاد صايار :

Nihad S. Sayar, Türkiye İmparatorluk Dönemi Mali Olayları, İstanbul, 1977, S. 2 - 4.

ومنشور (= براءة) رمضان عام ٦٨٣ هـ مكتوب باللغة الفارسية ، أما عن السلطان علاء الدين كيقيباذ (؟ - ١٢٣٦) فهو حفيد قليج أرسلان فاتح الأناضول ، وعلاء الدين هو الحاكم العاشر للدولة السلجوقية في الأناضول ، وكان حاكما قويا وسياسيا حكيما ، حكم ١٧ عاما فتح فيها كل من علائية وخربوط والأخلاق من الروم . لدراسة هذا السلطان الفاتح وجهاده انظر : عثمان طوران ؛ تركيا في عهد السلاجقة Selçuklular Zamanında Türkiye . استانبول ١٩٧١ ، ص — ٣٢٥ — ٣٩٥ .

٢ — نهاد صايار : المرجع السابق ص ١١ .

٣ — اصطلاح الأمان العثماني هو في المصطلح الأوروبي Pax Ottomana . عن تفصيلات هذا الأمان العثماني انظر يلماز أوزطونه Yilmaz Öztuna في كتابه تاريخ تركيا الكبير Büyük Türkiye Tarihi : المجلد الثامن ص ٣٧٦ — ٣٧٩ ؛ والمؤلف هنا يفيد من كتاب Lorga الذي يحمل عنوان Geschichte des Osmanischen Reiches الجزء الثاني ص ١٩٧ ، و Michelet في كتابه النهضة Roënans ص ٣٣٠ كما يذكر .

٤ — محمد الفاتح (١٤٣٢ — ١٤٨١ م) — سليم الأول (١٤٦٧ — ١٥٢٠ م) — سليمان القانوني (١٤٩٥ — ١٥٦٦ م) وفي تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في هذه القرون الثلاثة المذكورة ، انظر : نهاد صايار ؛ المرجع السابق ص ٩٨ ويلماز أوزطونه ؛ المرجع السابق ، المجلد ١٠ : القسم الخاص بالقضاء والمحاكم ص ٢٦٨ — ٢٩٠ والتطبيقات ص ٢٧٧ .

٥ — عن هذا التقسيم انظر نهاد صايار ؛ المرجع السابق ص ٩ — ١٠ .

٦ — أحمد فهد بركات الشوابكة ؛ حركة الجامعة الإسلامية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٠٩ م ، رسالة ماجستير غير مطبوعة من قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس بالقاهرة بإشراف كل من صلاح العقاد ومحمد حرب ، ١٩٨٣ م ، ص ٢٠ — ٢٢ .

- ٧ — إلهامي صويسال Ilhami Soysal في كتابه « الماسونية والماسونيون في تركيا وفي العالم » :
Türkiye ve Dünyada Masonluk ve Masonlar نشر دار Der في استانبول عام ١٩٧٨ ، ص ١٧٣ .
- ٨ — محمد عبد اللطيف البحراوي ؛ حركة الاصلاح العثماني في عصر محمود الثاني ، القاهرة ١٩٧٨ م ص ٢٠٥ ، والسلطان محمود الثاني ولد عام ١٧٨٤ م وكانت توليته عام ١٨٠٨ م وتوفي عام ١٨٣٩ م .
- ٩ — الشوابكة ، المرجع السابق ص ٢٣ .
- ١٠ — عن التنظيمات وعبد المجيد ، انظر ؛ محمد حرب ؛ مذكرات السلطان عبد الحميد ، القاهرة ١٩٧٨ ص ٣ — ٤ .
- ١١ — على هذا تكون حركة التنظيمات وهي الحركة التغريبية ، حركة لإرضاء أوروبا لكي تتصرف تجاه الدولة العثمانية تصرفا أكثر مرونة وتسامحا ، وكان المطلوب أن تكون القنطرة التي تعبر إليها الدولة من شرقيتها الإسلامية إلى غربيها العلمانية ، وهذا ما حدث للدولة أخيرا انظر « انكلهات » تركيا وتنظيمات ؛ ترجمها من الفرنسية إلى التركية علي رشاد ، استانبول ١٣٢٨ ، ص ٧ .
- ١٢ — السلطان عبد العزيز (١٨٣٠ — ١٨٧٦ م) هو السلطان رقم ٣٢ من سلاطين آل عثمان وهو ابن السلطان محمود الثاني . أما مدحت باشا فهو المعروف في بعض المؤلفات التاريخية العربية بأنه : « والي بغداد الذي قضى على إمارة السعوديين الثانية مستعينا بآل الرشيد » انظر محمد جميل بيهم ؛ الحلقة المفقودة في تاريخ العرب ، القاهرة ١٩٥٠ ص ٨٨ ، وعن تكوين مدحت باشا الفكري انظر ، محمد حرب ، المرجع السابق ، المقدمة و ص ١٣٦ — ١٣٧ ، وعن معارضة مدحت باشا للإصلاح على الأسس الإسلامية ، انظر الشوابكة ، المرجع السابق ص ٢٨ .
- ١٣ — إلهامي صويسال ، المرجع السابق ص ١٨١ ، والمؤلف هنا يورد معلومات جديدة عن علاقة مراد بالماسونية .
- ١٤ — محمد حرب ، المرجع السابق ؛ انظر المقدمة حيث التعريف بالسلطان عبد الحميد الثاني وفكره الإسلامي ، وانظر أيضا ما يورده نهاد صايار حيث يقول : « إن الأوضاع السياسية والعسكرية والمالية في الدولة العثمانية ، كانت في غاية السوء عند اعتلاء السلطان عبد الحميد العرش ، وكان العجز في ميزانية الدولة قد وصل عام ١٨٧٥ م إلى أكثر من خمسة ملايين ليرة ذهبية ، أما الديون العثمانية فقد بلغت أربعة عشر مليونا من الليرات الذهبية » نهاد صايار ، المرجع السابق ص ٢٣٩ . أما عن نفوذ المحافل الماسونية واشتداد نفوذ

الدول الأجنبية في أجهزة الدولة العثمانية فانظر ، الهامي صويسال ، المرجع السابق ص ١٨٤ .

- ١٥ — عبر أدب التنظيمات (وهو اسم مرحلة بدء التغريب في الأدب التركي العثماني ١٨٦٠ — ١٨٩٥ م عن هذا التناقض في أعمال رجائي زاده محمود أكرم (١٨٤٧ — ١٩١٣) وخاصة رواية عربية سوداسي التي صدرت في استانبول عام ١٨٩٦ م ، وعن أدب التنظيمات والمتناقضات الاجتماعية به انظر كتاب نهاده سامي بنارلي « تاريخ الأدب التركي المصور » .

Nihad Sami Banarlı, Resimli Türk Edebiyat, Tarihi, C. II. S. 923/1-2, Istanbul 1971.

١٦ و ١٧ — كان أحمد مدحت أفندي (١٨٤١ — ١٩١٢) وأحمد حمدي طان بينار (طان بيكار) (١٩٠١ — ١٩٦٢) من الذين تناولوا نقد الحياة العثمانية المتأثرة بحركة التغريب في كل وجوها الثقافية التشدد بالكلمات الغربية وركاكة الأسلوب العثماني (أحمد مدحت أفندي ، رواية أفلاطون بك وراقم أفندي ، استانبول ١٨٧٥) والتفسخ العثماني نتيجة تبني فلسفات غربية في الحياة الإسلامية ومنها السماح بقيام الأجانب في استانبول بافتتاح مدارس للرقص الغربي . عن هذه التغيرات ، ولدراسة حياة الكاتبين وأعمالهما وفكرهما ، انظر سيد كمال قراء أوغلو :

Seyyit Kemal Karaalioğlu, Resimli Türk Edebiyatçıları Sözlüğü İstanbul 1982, S. 20-21, 537 - 538, 2 ci baskı,

وكذلك نهاده سامي ، المرجع السابق ص ٩٦٤ و ص ١٢٥٢ .

١٨ — بدأ تيار القومية يأخذ دعايته الإعلامية بين الشعب العثماني عن طريق كتابات نامق كمال وهو الأديب والكاتب الذي اشتكى السلطان عبد الحميد الثاني من تذبذبه الفكري بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية . انظر الشوابكة ، المرجع السابق ص ٣٤ وكذلك محمد حرب ، المرجع السابق مذكرات السلطان عبد الحميد ، النص ٩ مارت ١٣٣٣ ونامق كمال كان من العثمانيين الجدد نواة الاتحاد والترقي وتركيا الفتاة .

١٩ — بلغ النفوذ الماسوني المضاد للسلطان عبد الحميد أن كان أعلام الإعلام العثماني في عهده من الماسونيين وهم نامق كمال وضيا باشا وشناسي ، وقد انضم بعض أمراء البيت العثماني الحاكم من الشباب إلى المحافل الماسونية منهم : الأمير مراد (الذي أصبح سلطانا باسم السلطان مراد الخامس وتولى الحكم قبل عبد الحميد مباشرة إلا أنه نُحّي عن العرش لجنونه فتولى عبد الحميد بعده) والأمير كمال الدين والأمير نور الدين ، وقد تمكن ضيا باشا من اقناع الأميرين الأخيرين من الانضمام إلى الماسونية لتقويض حكم عبد الحميد ، انظر عن التأثير الماسوني في الحياة التركية في عهد عبد الحميد : الهامي صويسال ، المرجع السابق ص ١٨٤ وما بعدها ، ويرجع نفس الكاتب كره السلطان عبد الحميد لضيا باشا

إلى عمل هذا الأخير في النشاط الماسوني في الدولة العثمانية وإلى تقريره بالأمرين المذكورين ص ١٨٠ .

٢٠ — ناقش المؤرخ التركي المعاصر الدكتور إحسان ثريا صيرما مقولة أرنولد تويني هذه في

Ihsan S. Sirma Sultan II Abdülhamit' in Dış Siyasetind Tarikatların Rolü, Islam Oergisi Ankara, Kasim 1984,

S. 40 - 43.

● ٢١ — عن الدعاة الذين أوصلوا رسالة الجامعة الإسلامية إلى مسلمي العالم وعن طريق الجامعة الإسلامية التي أقامها العثمانيون في بكين (عاصمة الصين) انظر

Ihsan S. Sirma, Pekin Hamidiye Universitesi, Islami Limler Fakültesi, Erzurum 1978.

وعن سكة حديد الحجاز انظر الشوابكة ، المرجع السابق ص ١٨٦ — ٢٠٠
ويقول جميل بيهم :

« أما البلاد العربية فقد ظلت في عزلة عن الاصلاحات العمرانية ولم تمتد إليها أيدي الشركات الكبرى إلا أيام السلطان عبد الحميد ... وسعت الدولة العثمانية في حكم السلطان عبد الحميد إلى مد الخط الحجازي سنة ١٩٠٢ الذي وصل بين دمشق والمدينة ، فأدر على بلاد الشام وخصوصا دمشق وبيروت مكاسب كانت تجنيها في مواسم الحج غير قليلة . إن هذه الخطوط الحديدية ، بالإضافة إلى الطرق الكثيرة التي شقت وعبدت في ديار الشام ... سهلت أعمال الصادرات والواردات تسهيلا عظيما »
جميل بيهم ، المرجع السابق ص ١٢٥ — ١٢٦ .

أما عن محاولة تعريب السلطان عبد الحميد ، الدولة العثمانية ، فقد تناوله بالتفصيل أستاذي الدكتور شهاب الدين تكين طاع ، رحمه الله ، في بحثه المقدم إلى المؤتمر العالمي الرابع للدراسات التركية ، شعبة التاريخ ، بعنوان « انهيار الدولة العثمانية » استانبول ، سبتمبر ١٩٨٢ .

٢٢ — تولت جمعية الاتحاد والترقي ، القومية المنحى ، الماسونية الفكرة ، الحكم بعد أن عزلت السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش . وعن الأثر الذي تركته حادثة العزل هذه في نفوس المسلمين نقدم هذين النصين : « لقد طير البرق إلينا النبأ المشؤوم الذي فتت الأكباد وألبس القلوب ثوب الحداد ، وقد ساد الأسف بمجرد سماعه على العالم الإسلامي في الهند وسائر أقطار المعمورة ومن التألم الناشئ منه تفتت الصدور ، ذلك النبأ العظيم الذي ألم بالعالم الإسلامي بأسره هو نبأ عزل جلالة السلطان عبد الحميد الثاني عن عرش الخلافة والسلطنة » . وهذا النص ورد في جريدة الوطن الهندية ونقلته عنها المنار م ١٢ ج ٤ ، ص ٢٩٨ ونقله الشوابكة بدوره في الشوابكة ، المرجع السابق

ص ٣٢٩ . وقد وصف الرحالة المسلم عبد الرشيد إبراهيم رأي المسلمين في الدولة العثمانية بعد تولى الاتحاد والترقي الحكم بقوله : « لم يبق للأتراك الاتحاديين علاقة بالدين ونحن نرى القناصل العثمانيين الموجودين (في الهند) لا يصومون ولا يؤدون الصلاة انظر عبد الرشيد إبراهيم ، رحلة عبد الرشيد إبراهيم ، في العالم الإسلامي ح ٢ ص ٦١ ترجمها عن التركية محمد صبحي فرزات ، نسخة مخطوطة بمكتبة الدكتور صالح السامرائي الخاصة .

٢٣ — عن عمل اليهود مثل أرمنيوس فامبري ودافيدليون كاهون ولملى دافيد في التنظير للفكر القومي التركي وتأثيرهم في فكر جمعية الاتحاد والترقي ودفع هذه الجمعية إلى التغريب والعنصرية القومية انظر

Niyazi Berkes, Türkiye'de çağdaşlaşma S. 360, 401, 416

أما عن عمل اليهود داخل الدولة العثمانية وأثرهم في توجيه ضباط الاتحاد والترقي ، وقيام الطورانية ، وخاصة اليهودي مؤييز كوهين فانظر

M. Ertugrul Düzdağ, Dunimden Yarına, İstanbul, 1978, A. 248 - 258.

٢٤ — عن المبادئ الكمالية والانقلابات التي أحدثها أتاتورك ، انظر نيازي بركس ، المرجع السابق ص ١٢٧ وما بعدها الفصل الخاص بالشريعة الإسلامية ثم فصل الخلافة في الباب الخامس ص ١٤٠ وما بعدها ، ثم الباب المعنون بعنوان « ثورات عهد الجمهورية من ص ٥١١ — ٥٣٩ ومما يذكر أن الكاتب من أنصار اتجاهات التغيير على النمط الأوربي وشغل منصب الأستاذية في جامعة ماكجل بكندا .

٢٥ — تناول محمد عزت دروزة أحداث الحركة الكمالية وتطبيقاتها العلمانية بتفصيل ودقة في كتابه تركيا الحديثة طبعة دمشق ولعله أدق ما كتب باللغة العربية في هذا المضمار حتى الآن ، يليه كتاب ارسترونج « أتاتورك » ترجمة دار الهلال بمصر وصدر ضمن سلسلة كتاب الهلال ، أما بالتركية فلكتاب بركس السابق الذكر أهميته في هذا المجال .

٢٦ — محمد حرب ، تراجم إسلامية في الفكر والحركة في تركيا المعاصرة ، الشيخ عاطف لاسكليبي (١٨٧٦ — ١٩٢٦ م) مجلة المجتمع الكويتية العدد ٤٩٩ ص ٣٤ — ٣٩ ، الكويت ٢١ ذي القعدة ١٤٠٠ هـ .

٢٧ — يفصل عثمان اركين في كتابه Osman Ergin, Türk Maarif Tarihi هذا ويذكر بركس في كتابه السابق الذكر ص ٥٢٤ أن المواد الخاصة بالتعليم الديني قد ألغيت من قانون وزارة التعليم عام ١٩٣٣ م .

- ٢٨ — « إن قانون الجزاءات الصادر عام ١٩٢٦ في مادته رقم ١٦٣ يمنع استخدام الدين وسيلة سياسية » وتحرم المادة ٢٤١ من القانون نفسه على الموظفين الدينيين (مفتين ووعاظ وخطباء وأئمة وغيرهم) وتحذرهم من العقوبات المقررة إذا قاموا بإلقاء دروس دينية أو خطب دينية ضد قوانين الدولة وقواعدها « بركس » المرجع السابق ص ٥٢٥ .
- ٢٩ — عصمت إينونو (ولد عام ١٨٨٤) وزامل أتاتورك وخلفه في رئاسة الجمهورية التركية وقيادة حزب الشعب الجمهوري .
- ٣٠ — جلال بايار (١٨١٣ — ١٩٠٠) ثالث رئيس للجمهورية التركية وأحد أعوان أتاتورك وكان عضوا بارزا في حزب الشعب الجمهوري ، كما كان مؤسس الحزب الديمقراطي المعارض في عهد إينونو . وجلال بايار ماسوني ، ولم يكتشف أحد ماسونيته إلا عام ١٩٥١ م حينما نشر نجيب فاضل ، هذا في جريدة الشرق الكبير ، انظر صويسال ، المرجع السابق ص ١٦ .
- ٣١ — بولند أجاويد (١٩٢٥ — ١٩٠٠) شاعر وكاتب ورجل دولة وسياسي . درس في الولايات المتحدة الأمريكية على منحة من مؤسسة فورد . عمل وزيرا ثم رئيسا للوزراء ومن قبل اختير عام ١٩٦٦ رئيسا لحزب الشعب الجمهوري بديلا عن إينونو وظل في ذلك حتى قيام ثورة كنعان أفرن (١٩٨٠) . من أعمال بولند أجاويد كتبه : « يسار الوسط » (عام ١٩٦٦) و « لا بد لهذا النظام أن يسقط » (١٩٦٧) و « أتاتورك والثورة » (١٩٧٠) انظر سيد كمال ، المرجع السابق ص ١٨١ .
- ٣٢ — كان التأييد الشعبي التركي للحزب الديمقراطي ولمندريس لا يرجع إلى إسلامية الحزب وإنما لأنه جاء في فترة أطلق عليها الجمهورية الثالثة ، وكانت عقب الجمهورية الأولى برياسة أتاتورك والجمهورية الثانية برياسة إينونو ، وكانتا تطبقان العلمانية تطبيقا متشددا . وكانت الجمهورية الثالثة أخف حدة في هذا السبيل . وكان في وزارة عدنان مندريس الأولى أسماء ماسونية مثل : زهدي حلمي وكان وزيرا للاقتصاد والتجارة ويحمل الدرجة ٣٣ في الماسونية وغيره خليل أوزيورك (وزير العدل) ورفيق سوكت (وزير الدفاع) وركن الدين نصوحي (وزير الداخلية) وخليل آيان (وزير المالية) ونهاد رشاد (وزير الصحة) وهم ماسونيون كما كان والي إستانبول في عهد مندريس من الماسونيين الكبار وهو لطفي قيردار وكان ضياسل ايشيق مستشار إدارة المخابرات التركية في عهد مندريس أيضا ماسوني ، انظر لتفصيل ذلك ، الهامي صويسال ، المرجع السابق ٣٨٧ — ٣٨٨ .
- ٣٣ — سليمان ديميرال (١٩٢٤) مهندس معماري وسياسي . عمل في منصب رئيس وزراء تركيا بعد انتخابات ١٩٦٥ ، وهو ماسوني ، أشرك في وزارته العديد من الماسونيين

الأتراك الكبار مثل : إبراهيم درين أر — صلاح الدين قيلج — وداد علي أوزقان — مسعود أرز — نهاد كورشاد — أحمد تورك أل — عصمت سزكين . وكان مدير الشرطة في إستانبول على عهد دميرال ماسوني وهو مظفر جاغلار ، ويلاحظ أن اللائحة الداخلية لحزب العدالة تنص على الالتزام بالعلمانية بالمفهوم الذي أرساه أتاتورك ، انظر صويسال المرجع السابق ص ٣٩٠ — ٣٩١ .

٣٤ — بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٣ — ١٩٦٠) إمام وداعية . كردي كرس حياته وكتاباتاته كلها لخدمة قضية الإيمان في تركيا . ألف ما يزيد على ١٣٠ رسالة باللغة التركية و ١٥ رسالة وكتابا باللغة العربية ، وما تركه يعتبر موسوعة إيمانية . عن بديع الزمان سعيد النورسي وحركته وأنصاره انظر : محمد حرب ، تراجم إسلامية في الفكر والحركة في تركيا المعاصرة ؛ بديع الزمان سعيد النورسي ٣ حلقات ابتداء من العدد ٤٩٩ ، مجلة المجتمع الكويتية في ٢١ من ذي القعدة ١٤٠٠ هـ و « بديع الزمان سعيد النورسي » ، الآية الكبرى ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، المقدمة : بغداد ١٩٨٣ ، ومن المعروف أن هذا المترجم يبذل جهودا كبيرة في نقل أعمال بديع الزمان سعيد النورسي إلى العربية وهو بصدد ترجمتها كلها ، وسعيد رمضان البوطي « سعيد النورسي حياته وبعض آثاره » مطبعة دار الجزائر ، دمشق .

٣٥ — نجم الدين أرباكان : أستاذ جامعي ومهندس ورجل سياسة ومؤسس أول حزب إسلامي في تركيا المعاصرة وهو حزب النظام الذي أغلقته الحكومة فأسس بدلا منه حزبا حديثا باسم حزب السلامة الوطني ، عن تطور فكرة حزب السلامة وعن شخصية مؤسسه وسياسة الحزب تجاه مختلف المسائل انظر ، محمد حرب ، تركيا المعاصرة والإسلام ، حزب السلامة الوطني ، مجلة المجتمع الكويتية ، العدد ٣١٠ في ٢٧ يوليو ١٩٧٦ ص ٢٦ — ٣١ .

٣٦ — انظر المادة ١٦٣ من القانون التركي التي تحظر استخدام الدين وسيلة في العمل السياسي راجع الحاشية رقم ٢٨ من هذا البحث .

٣٧ — راجع ، محمد حرب ، المرجع السابق نفسه .

٣٨ — محمد حرب ، المرجع السابق نفسه .

٣٩ — بديع الزمان سعيد النورسي ، مثنوي نورية ، ص ٩٢ ، استانبول ١٩٨٠ .

٤٠ — بديع الزمان سعيد النورسي ، لمعه لر ، يكر منجي لمعه ص ١٤١ ، استانبول ١٩٧٦ .

٤١ — بديع الزمان سعيد النورسي ، أمير داغ لاحقه سي ، ح ٢ ص ١٣٢ ، استانبول ١٩٥٩ .

ومحمد حرب ، بديع الزمان سعيد النورسي ، المرجع السابق ، الحلقة الثالثة ، وفيها دراسة وتحليل لهذا الاختلاف رجوعاً إلى رسائل النور ، وعن ابتعاد النورسي عن السياسة وتجنبها راجع ، بديع الزمان سعيد النورسي في « الخطبة الشاقية إعداد عاصم الحسيني ، بيروت ١٩٧٤ ، ومن الواجب ذكره هنا أن مجموعة آسيا الجديدة ، وهي إحدى مجموعات جامعة رسائل النور تدلل على أن هذه الفكرة التي أوردتها هنا خطأ وتقول هذه الجماعة إن بديع الزمان سعيد النورسي شخصية لها فكرها السياسي الواضح وفي ذلك أخرجت مجموعتهم كتاباً بعنوان « بديع الزمان سعيد النورسي وفلسفة الدولة » .

٤٢ — هذا الداعية النورسي هو فتح الله كولر ويعرف باسم فتح الله خوجه وهو أحد الدعاة المشهورين على مستوى الدعوة الإسلامية في تركيا وهو صاحب قدرة خطابية عالية تمكنه من التأثير في مستمعيه ، وله جهود كبيرة في حقل الدعوة الإسلامية ، إن موقفه المشار إليه أفقده تأييد أنصار حزب السلامة ، والخطبة المشار إليها في البحث مطبوعة على أشرطة وقيلت قبيل انقلاب سبتمبر ١٩٨٠ وأثارت موجة استياء شديدة عند المسلمين أنصار حزب السلامة عبرت عنها صحيفتا ملّي غازته ويكي دور المعبرتان عن آمال حركة حزب السلامة في إقامة مجتمع نموذجي في تركيا .

